

المثل السائر

هذا رجل ذهب عقله حين نظم هذين البيتين فإن مراده منهما التغزل بمحبوبه وقد قصر تمنيه على أن يكون هو ومحبوبه كبعيرين أجربين لا يقربهما أحد ولا يقربان أحدا إلا طردهما وهذا من الأمانى السخيفة وله في غير هذه الأمانة مندوحات كثيرة وما أشبه هذا بقول القائل .
(يَا رَبِّ إِنْ قَدَّرْتَهُ لِمُقَابِلٍ ... غَيْرِي فَلَلْأَقْدَاحِ أَوْ لِلْأَكْوُسِ) .
(وَإِذَا حَكَمْتَ لَنَا بَعِيْنَ مُرَاقِبٍ ... فِي الدَّهْرِ فَلَا تُكْ مِنْ عِيُونِ النَّرِّجِسِ) فانظر كم بين هاتين الامنيتين .
ومما أخذ على أبي نواس في قصيدته الميمية الموصوفة التي مدح بها الأمين محمد بن الرشيد وهو قوله .

(أَصْبَحْتَ يَا بِنَ زُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ ... أَمَلًا لِعَقْدِ حِبَالِهِ
اسْتَحْكَامُ) فإن ذكر أم الخليفة في مثل هذا الموضع قبيح .
وكذلك قوله في موضع آخر .

(وَلَيْسَ كَجَدِّ تَيْهٍ أُمَّ مَوْسَى ... إِذَا نُسِيَتْ وَلَا كَالْخَيْزُرَانِ)